النمرة الثانية عشرين رحلة ابي نظاره زرقا المشتملة على ثلاثين نمرة وقيمتها خمسة وعشرين
فرنك ترسل سلفا الى منشيها الخواجا جمس سنلوو العنوانه المحرر بذيل الصفحة الرابعة



IMPRIMEUSE RAGUENEAU 8 R. JOQUELLET. PARIS

محاورة بين أبي خليل وأبي نظارة

ابوخليل - اول كل شيء فهمني يابلشي معنى الرسم ده اللي رايح نطبعه في عدد اثني عشر من رحلتك لاني مانيش فاهم منه شيء *

ابونضاره - ازاي ؟ ده شيء واضح كالشمس *

ابوخليل - طيب ده شيخ الحاره امره مفهوم وقيافته ظاهره انما الاختيار ده اللي وراه ده مين ؟

ابونضاره - ده عمك غبار وبحط له كيس في ايده انما موش كيس فارغ زي اللي في جيبنا لا ياوليد ده كيس مليان من الجنيهات الحمر ويقول له خذ الكم قرش دي اتبرق بها وتفنطز دي جاي طازه من قبلي انت انبسط وخلي صاحبنا الانكليزي يخطب على الجماعه ويشخشخ لهم مفاتيحه ويقول كل ايرادات البر في صندوق الدين وآدي مفاتيحه بقى ماتخافوش يانجار يابنكارنيه لان تصرف لكم جميع استحقاقاتكم على داير ميتي انتم تعرفوا ان الانكليز كلامهم واحد فكدا لا تشكوا فيما اقوله لكم *

ابوخليل - والانكليزي ده مين ؟ اللي مطرطر على طرابيزه ومفاتيح جهنم في ايده ويقول الكلام ده *

ابونضاره - الله الله انت مالك النهار ده يكنفش واكل طاطوره والبالع راس جمل او على راي الشوام اكل ظوظ حمار انت نسيت ان المستر فلسن اللي كان رئيس كوميسيون التفتيش سابق ؟

ابوخليل - عارفه ياخي وشفته مرارا وتكلمت معه على شان خاطرك *

ابونضاره - طيب بقى المستر فلسن لما فقفش الجندي قفشه جد ودبدب له وطبل له باللسان وقال له قدام يارئيس وما اشبه وطلب منه كشف دفاتر وحسابات والدواهي السود اياها فالجندي قال في نفسه اخلص من رسول جهنم ده ازاي ؟ فعمله ناظر ماليه واعطاه كم مفتاح انما على حاصل فارغ ونفخه نفخه انكليزيه وطبطب عليه وعزمه عنده انما ماسقاهش الفنجان القهوه اياه لسا ماجاش وقته *

ابوخليل - فهمت بقا المستر فلسن بيخطب على الجماعه وابو غبار بيلقم صاحبنا من ورا والله ان الجندي جدع وعرف ينتخب من لان عمنا غبار رجل مكار ويعرف الكار ولكونه جبار ماراح يخلي في بيت الفلاح ولا مسمار انما انا والله قلبي عليه لان لاشك ان اخرته (ولو انه حمايه) زي اخرة المفتش انما دعنا منه واحكي لي على اخبار مصر *

ابونضاره - احكي لك ايه ؟ واقول لك ايه ! قال ياسيدي الجندي صبح تقي وكان بيصوم رمضان *

ابوخليل - ماتصدقش الكلام ده لابد انه كان بياكل من ورا الناس وبيدعي انه صايم لاجل مايحببش فيه المشايخ

ابونضاره - نظرك في محله فكان يعزمهم كل ليله ويفطر معهم ويتوضى ويصلي ويركع له ركعتين ويجلس معهم على مايده واحده ويتحدث معهم بكل لطافه ويسايرهم ويدهلز عليهم انما موضوع مخاطبته اياهم هي دايما هكذا

محاوره بين شيخ الحاره والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ منصور والشيخ عبد الرحيم

شيخ الحاره - (ينف ويزمر بمخاره ثم يتنهد تنهيدة العاشق اللي يكون خنق معشوقته وندم على مافعل) اه اه دنيا فانيه *

شيخ محمد - ربنا يطول عمر افندينا ويخليك لنا يامالك الزمان ويحفظ لنا انجالك الرحمن ولا يحرم الديار المصريه من طلعتك السنيه *

شيخ علي - ده من يوم ماجنابك تسلطت على البر اتانا السعد

وزال من علينا الشرّ *

شيخ منصور - وبطل النحاس وزاد الدهب في وادي النيل ونشدت جميع الشعراء ابيات في مدح اسماعيل *

شيخ عبد الرحيم - وشرقت الشمس وغنت الطيور وهبّ النسيم وفتّح الظهور *

شيخ محمد - صدق من قال انك فريد العصر يا صحب ابناء الوطن يا عزيز مصر *

شيخ الحارة - (يقول في نفسه) ملفقين كذابين دول مايقدروش ينصوروني بالعين ويقولوا عني اني كافر (ثم يجاوب المشايخ ويقول) جزاكم الله خير يا انوار امة محمد انتم ادعوا لي وانا اعرف مقامكم وشرب دخانكم انتم فيكم طاهر وربنا يقبل منكم *

شيخ محمد - (يقول في نفسه) لو كان بيقبل منا كان خلصنا منك من زمان (ثم يقول لشيخ الحارة) ربنا كريم حليم *

شيخ الحارة - (يحمق) قل كلمه غير ده يا شيخ محمد لفظة كريم تكفي *

شيخ علي - (يقول في نفسه) اي نعم كل مايختص بالحلم مانحبش نسمع سيرته *

شيخ الحارة - بقى شوفوا يا اخواني الافرنج هلكوا بدني واخذوا ماوراي وماقدامي وخلوني على الحصيره وخربوا البر ونهبوا الفلاح

شيخ منصور - لعنة الله عليهم (ثم يقول في نفسه) ما حدش خرب البر غيرك *

شيخ الحارة - ومن سبب ده كله ؟ هو عمي بسلامته اللي بسلطهم علينا *

شيخ عبد الرحيم - والله محقوق (ثم يقول في نفسه) الله يورينا وجهه عن قريب *

شيخ الحارة - وفي ناس بتحبه ومرادها تعمله شيخ *

شيخ محمد - الله لا يقدر (ثم يقول في نفسه) نحن والله منتظرين قبوله زي هلال العيد *

بقى عشمي انكم انتم ربة الفصاحة تفهموا الاهالي ان سبب اضمحلال البر هم الافرنج ورئيسهم عمي عدو مصر *

شيخ علي - نحن نجتمع سوا ونكتب كتاب طويل عريض ونذكر فيه ايات من القرآن الشريف وحديث حتى ان من يقراه يكره الملاعين دول ورئيسهم كرها شرعيا (ثم يقول في نفسه) انا اموت ولا انشي كتاب زي ده *

شيخ الحارة - شرفوا دايرتنا بكره وسعادة الخزندار يعطيكم شرب الدخان *

جميع المشايخ - ربنا يطول عمر افندينا (ثم ينطلقوا الى حال سبيلهم)

ابو خليل - الله يجزيك يا ابو نضاره يعني انت كنت حاضرهم ؟

ابو نظاره - اعلم ان في مصر القاهره انعقدت شركة سريه سموها شركة ابي نظاره زرقا فبعض من دراويشها هو احد المعزومين كتب لي المحاوره ده واذا ما صدقتنش آهي خد اقراها *

ابو خليل - صحّ ولا بد ان هذه الابطال مرعبين الظالم سيّد الانذال ومن يوم انعقاد شركة ابي نظاره بيخاف يخرج من حجره يتفسح في الحاره فان شاء الله عن قريب مصر تشوف وجه الحبيب ربنا حليم يجي لنا الفرج ونرجع زي العاده حايزين الحريه ومتمتعين بالسعاده صديقنا الله يجبر بخاطره واذا انغاظ الجندي بخاطره شيخ النمر بيحب صاحبنا الحصر ولا شك بوليه على باب النصر واحنا يا اولاد الحاره ننبسط وننده ابو نضاره وتصير عيشتنا لبن بواسطة الدراويش وعلى كل حال نتهنى ونعيش مش زي دلوقت اللي ابن مصر جاع تحت حكم عمنا ابو السباع يا رب ينده من فوق ابو خليل ويرتاح من ظلمه وادي النيل ربنا يسمع منا ويرفع ناف عبوديته عنا *

ابو نظاره - لا يا ابو خليل مش لازم نطلب الموت لاحد انما نصبر يمكن انه يرجع عن ظلمه *

ابو خليل - نحن صبرنا على شيخ الحارة صبر جميل ولو انه هلك وجاب خبر اولاد النيل الفلاح مصيبته كبيره من بعد العز صبح على الحصيره ومن ظلم وجور حكامه باع ما وراه وما قدامه انما

دلوقت راحت السكره واستيقظ الفلاح وجات له الفكره ومن مدة كم يوم فاق وصحي من النوم وفهم ان رب العالمين خلق عباده حرّين وجعل الملوك في كل مكان على الرعايا كالرعيان يدلوهم في طريق الفضيله ويعلموهم العلوم والفنون الجميله مش دي شيخ حارتنا الظالم اللي مايقدرش يشوف في بلاده رجل عالم الا وحالا يحميه وفي بحر النيل يرميه تبقى عياله عليه مغمومه واسماك البحر تعمل عليه عزومه انت نسيت الصديق وماجراله وذل حال حريمانه وعياله وكم من اولاد حارتنا ياناس نعل خاشهم واسقاهم دا الكاس واحنا يا انذال قاعدين ساكتين ولاوامر الظالم ممتثلين *

ابونظاره - في النمره الجايه ياابوخليل رايح ادرج صورة جلسه من جلسات شركة ابونضاره اللي جات لي اليوم وهي حاجه جميله تختص بالحرّيه ويستفيد منها القاري *

ابوخليل - انما النفع ايه ؟ اولاد العرب في مصر بيخافوا يشتروا جورنالك لان الضبطيه جاعله بصاصين واللي بيجدوا في يده نسخه بيحطوه النفي الفازوغلي

ابونظاره - لاتسمعش الكلام ده لان موسيو اوغسطيني وكيلي باسكندريه بعرفني ان الالف نسخه اللي برسلها له كل جمعه مابتسدش طلب شبان مدينة ذي القرنين حفظهم الله وان جميع الناس بتطلب الخمسة عشر نمره القديمه اللي الان من كثرة اشغالي كما ترى ما انيش قادر اطبعهم انما عند تمام ثلاثين نمرة رحلتي دي اللي اوعدت بنشرها ابقى فاضي ورايق وفي وقتها اشرع في طبع النمره القديمه *

ابوخليل - ربنا ياخذ بيدك *

تابع رسالة الشيخ يوسف الشعيتاني

الصنف الثاني * جماعة هم اعظم قدرًا وارفع جاهًا واوفر معاشًا من اصحاب الصنف الاول وظيفتهم انهم يمدحون الخديوي في المجالس ومجامع الوزراء والاكابر ويذكرونه بالخير ويشهدون له بالعدل والاحسان للاهالي وانه اعمر الديار المصريه بعد ان كانت خرابًا وامنها بعد ان كانت خايفه وان اهلها في زمانه ملكوا راحتهم وامنوا على دمايهم واعراضهم واموالهم وصاروا اغنيا بعد الفقر والعنا وتعلموا العلوم والمعارف بعد الجهل والعمى وقد استوى الصغير منهم والكبير والمامور والامير في عدل الوالي وانصافه ويذكرون عفته التامه وورعه الزايد وحبه للوطن وشفقته على الرعيه وانه من يوم تولّى مصر لم يظلم احد ولم يتعد على انسان ولايزالون يفترون على الله كذبًا ويصفون هذا الظالم الفاجر الملعون بالصفاة الجميلة وينقلون عنه الاخبار الحسان وهم يعرفون يقينًا انه اشقى واظلم من على وجه الارض واذا صدق انسان فذكره امام هولاء بما فيه من الاوصاف القبيحه يردعونه بالفعل السيّي ويزجرونه بالكلام القبيح وربما تسببوا في اذيته البالغه حتى لايرجع الى مثل ذلك فان هذا الصنف لايختارهم الخديوي الا من اصحاب الوظايف الجليله في الاستانه ولهم هدايا تصلهم في كل سنة زايده عن مرتباتهم وقد يخدم احدهم خدمه تقع عنده موقعا استحسان فيعمه بنعمه ويمطر عليه سحايب كرمه فمن ذلك انه لما اراد ان يجعل ابنه الاكبر ولي عهده في ولاية مصر كما سياتي ذكر ذلك وتم هذا الامر وخرجت الارادة السنية بكتابة الفرمان من السلطان عبد العزيز وذلك في سنة ايام صدارة الشرواني وكان اذ ذاك رئيس الكتاب في السراية السلطانية فيفو مغلوب بك وكان من الموظفين بوظايف الخديوي المذكور اوصل اليه صورة الفرمان سرًا وهو في سرايته الكاينة في استانبول ليصلحه كيفما اراد ويكتب ماتشتهيه نفسه الخبيثة ويوافق مرغوبه فلما وصلت اليه الصورة طبقها على مراده فحذف واثبت وقدم واخر ثم ارجعها ثانيًا الى المذكور فخرج الفرمان وهو الفرمان الثاني على الوجه الذي اراده وحينئذ انعم على هذا الكاتب الخاين مكافاة له على هذه الخدمة الجليلة بستين الف جنيه فلما بلغ السلطان عبد العزيز ذلك اخذ منه المبلغ المذكور واعطاه خمسة وعشرين فقط اما الفرمان الاول في هذا الخصوص فكان ايضا بطريق الخيانة والرشوة غير ان رئيس الكتاب كان في ذلك الوقت نيما مغلوب بك وهكذا كل واحد من هذا الصنف متى اظهر خدمة يجريها للخديوي نفعا او يدفع عنه ضررًا يعطيه العطايا الوافره وينعم عليه بالنعم المتكاثره

سناتي بقيتها

حرّر في باريز في اليوم الثلاثين من شهر اوكتوبر سنة ١٨٧٨

Professeur James Sanua. 46. R. d'Enghien. Paris.